صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الفصل الثاني من الباب الأول من المقالة الثالثة في الألقاب وفيه طرفان .

الطرف الأول في أصول الألقاب وفيه جملتان .

الجملة الأولى في معنى اللقب والنعت وما يجوز منه ويمتنع .

أما اللقب فأصله في اللغة النبز بفتح الباء .

قال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب والنبز ما يخاطب به الرجل الرجل من ذكر عيوبه وما ستره عنده أحب إليه من كشفه وليس من باب الشتم والقذف .

وأما النعت فأصله في اللغة الصفة .

يقال نعته ينعته نعتا إذا وصفه .

قال في ذخيرة الكتاب وهو متفق على أنه ما يختاره الرجل ويؤثره ويزيد في إجلاله ونباهته بخلاف اللقب .

قال لكن العامة استعملت اللقب في موضع النعت الحسن وأوقعوه موقعه لكثرة استعمالهم إياه حتى وقع الاتفاق والاصطلاح على استعماله في التشريف والإجلال والتعظيم والزيادة في النباهة والتكرمة .

قلت والتحقيق في ذلك أن اللقب والنعت يستعملان في المدح والذم جمعيا فمن الألقاب والنعوت ما هو صفة مدح ومنها ما هو صفة ذم .

وقد عرفت النحاة اللقب بأنه ما أدى إلى مدح أو ذم فالمؤدي إلى المدح كأمير المؤمنين وزين العابدين والمؤدي إلى الذم كأنف الناقة وسعيد كرز وما أشبه ذلك